676 - ابن زيدون عند بني عباد .

ولما مات والد المعتمد واستقل بالملك قال ذو الوزارتين ابن زيدون يرثي المعتضد ويمدح المعتمد بقصيدة طويلة أولها .

(هو الدهر فاصبر للذي أحدث الدهر ... فمن شيم الأحرار في مثلها الصبر) .

(ستصبر صبر اليأس أو صبر حسبه ... فلا تؤثر الوجه الذي معه الوزر) .

(حذارك من ان يعقب الرزء فتنة ... يضيق بها عن مثل إيمانك العذر) .

(إذا آسف الثكل اللبيب فشفه ... رأى أفدح الثكلين ان يذهب الأجر) .

(مصاب الذي يأسى بموت ثوابه ... هو البرح لا الميت الذي أحرز القبر) .

(حياة الورى نهج إلى الموت مهيع ... لهم فيه إيضاع كما يوضع السفر) .

ومنها .

(إذا الموت أضحى قصد كل معمر ... فإن سواء طال أو قصر العمر) .

(ألم تر أن الدين ضيم ذماره ... فلم يغن أنصار عديدهم دثر) .

(بحيث استقل الملك ثاني عطفه ... وجرر من أذياله العسكر المجر) .

(هو الضيم لو غير القضاء يرومه ... ثناه المرام الصعب والمسلك الوعر) .

(إذا عثرت جرد العناجيج في القنا ... بليل عجاج ليس يصدعه فجر) .

ومنها .

أعباد يا أوفى الملوك لقد عدا ... عليك زمان من سجيته الغدر) .

إلى ان قال بعد أبيات كثيرة